الأنشطة الاقتصادية اليهودية في إيران التقان والحرفة 1925-1796

أ.د عاصم حاكم عباس الجبوري
إقبال عبد إبراهيم عباس الهلالي
كلية التربية/ جامعة القادسية/ قسم التاريخ

الملخص:

شكل اليهود فئة اجتماعية منظمة، داخل المجتمع الإيراني، بدو على درجة عالية من التماسك والاتحاد فيما بينهم، مما مكنهم من المحافظة على استمرار حياتهم وسط ضغط الأغلبية المسلمة التي تعيش الى جوارهم، وحتى بقائهم إعتمد في الأساس على التقرب للسلطة بإستخدام الوسائل المالية لكي يحصل على حقوقه، وهو ما قدمه أغنياء اليهود عند إستقبال الشاهات في اوربا وخاصة في رحلات ناصر الدين شاه، إذ تحملت القيادات اليهودية كل مصاريف رحلته الى بريطانيا، وأخرى اجتماعية عن طريق حريم الشاه أو العمل في الطبابة وهو ما برع فيه اليهود إذ إستخدموا مهنة الطب حتى تزيد مكانتهم بين الناس، فضلاً عن الدعم الخارجي، ساهمت الأحداث التي وقعت في منتصف القرن التاسع عشر على بروز مجموعة من الاقليات ومن بينها الاقلية اليهودية على الساحة التجارية الواسعة النطاق ومكنتهم من أن ينالوا مكانة اقتصادية أفضل.

الكلمات المفتاحية : الأنشطة ، الاقتصادية اليهود ، إيران ، التقان ، الحرفة

Jewish Economic Activities in Iran Technology and Craft 1795-1925

Prof . Dr. Aasim Hakim Abbas Al-Jubouri
Iqbal Abdul Ibrahim Abbas Al-Hilali
Al-Qadisiyah University/College of Education/History Department

Abstract:

The Jews formed an organized social group, within Iranian society, who seemed to have a high degree of cohesion and unity among themselves, which enabled them to maintain the continuity of their lives amid the pressure of the Muslim majority living next to them, and even their survival depended mainly on getting close to the authority using financial means in order to obtain His rights, which the rich Jews offered when receiving the Shahs in Europe, especially during the travels of Nasir al-Din Shah, as the Jewish leaders bore all the expenses of his trip to Britain, and other social expenses through the Shah's harem or work in medicine, which the Jews excelled in as they used the medical profession to increase their standing among the people, as well as external support, The events that occurred in the middle of the nineteenth century contributed to the emergence of a group of minorities, including the Jewish minority, on the large-scale commercial arena and enabled them to obtain a better economic position.

Keywords: activities, economic Jews, Iran, technology, craft

المقدمة:

انحصرت الأنشطة الاقتصادية لليهود ايران بمهن محدد، فلم يكن بوسعهم تأدية كل الممارسات الاقتصادية في المجتمع الإيراني، بوصف المانع الديني الشيعي اكثر إلحاحا بعملية التقيد المهني والوظيفي، فالاحتياط الفقهي لمسالة النجاسة، طالما شكلت ضغط لا يمكن تجنبه من لدن اليهود وعملية التقيد الضيقة جعلتهم يمتهنون حرف ومهن لا يمكن للمسلمين ممارستها كصناعة الخمور وبيع الأفيون والمتاجرة فيه، والعزف على الآلات الموسيقية، والرقص والغناء، وباعة متجولين وأعمال التنظيف، ومنعوا من فتح محال تجارية، والالتحاق بالجيش والوظائف الحساسة في الدولة القاجارية وقد لاحظت الدول الأوربية التقيد الذي عليه اليهود في عهد ناصر الدين شاه فخططت لرفعه، مستعينة برغبته بتوثيق علاقاته مع أغنياء اليهودية في اوربا، فتحسنت أحوال اليهود الاقتصادية والغي قانون الميراث.

طرأت في بدايات القرن العشرين تحولات لأوضاع يهود إيران، خاصة بعد إن حصل بعضهم على قدر من التعليم، الى جانب تزايد الحركة الليبرالية في إيران، التي سعت إلى تطبيق النظم العلمانية بالسلطة، ونتج عنه تنوع أنشطة اليهود الاقتصادية، فاشتغل إعداد منهم في الجيش والأجهزة الحكومية كافة،

وحصل بعضهم على مكانة اقتصادية مهمه في الدولة، المرونة تلك أعطت اليهود فسحة من الأمل، جعلتهم يستقرون في العاصمة طهران، بعد أن كان ثقل تمركزهم في أواخر القرن التاسع عشر بمدن شيراز، وهمدان، واصفهان، وكرمانشاه وشجعت عوامل عدة على استقرارهم في طهران، منها ازدهار الحياة الاقتصادية، وبحثهم عن حياة ومعيشية أفضل، وإحساسهم بالأمان والاستقرار، ولم يقتصر الأمر على يهود إيران بل حتى يهود العراق شكلوا طبقة اجتماعية متميزة في طهران، إذ مثل العامل الاقتصادي دافع ضاغط للهجرة اليهودية من العراق إلى إيران، ونجح هؤلاء المهاجرون في الحفاظ على حقوقهم الاجتماعية، وحرصوا على عدم الاندماج مع باقي الطوائف الأخرى.

تناول البحث المدة الممتدة (1796–1925)، فأولها "1796" تشكيل – الدولة القاجارية – وآخرها "1925" تغير – تولي رضا شاه السلطة–، وأهمية الدارسة جاءت لتسليط الضوء على الممارسات الاقتصادية ليهود ايران والمكانة الاقتصادية التي حققوها داخل المجتمع الايراني خلال المدة ذاتها، الذي بقى بمنأى عن الدراسات الأكاديمية، فتلمست الجهد، ورصدت محطات التطورات الاقتصادية ليهود ايران خلال المسار التاريخي ذاته، وتتبع ما طرأ على فعالياتهم الاقتصادية من تبدل وتغير، وما جرى بينهم وبين المجتمع الايراني المسلم.

وللوقوف على المتغيرات الاقتصادية للأقلية اليهودية، عزز البحث باستخدام المنهج التحليلي، الذي انطلق منه لأنه الاطار الجامع للجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتطورها على وفق الزمان والمكان المتحقق في الاقلية اليهودية.

اعتمد البحث على مصادر متنوعة، وقد أفدنا بالدرجة من كتاب **(اليهود في إيران)** لمؤلفه مأمون كيوان، كما أفاد البحث من المؤلفات الفارسية يأتي في مقدمتها كتاب**(يهوديان إيرانى در تاريخ معاصر)** لمؤلفه تروعا سرشار هما، وكتاب **(مجموعه مقالاتى در باره تاريخ در زندگى يهوديان در ايران)** لمؤلفه **(هومن سرشار)** الذي تُرجم من قبل السيدة مهرناز نصريه وطبع في سنة 1982، يشمل مجموعة من المقالات والأبحاث حول تاريخ وحياة اليهود في ايران كما يشتمل على مجموعة من الصور عن كيفية حياة اليهود في ايران، وكتاب**(تاريخ يهوديان ايران)** أي التاريخ الشامل لليهود الايرانيين، لمؤلفه السيد حبيب لوى، يشرح فيه أوضاع اليهود منذ البداية وصولاً الى العهد البهلوي، في قسم من هذا الكتاب تم إكتفاء المؤلف

بالتاريخ الشفوي وتمت المبالغة فيه في شرح القضايا بسبب الرغبة التي يحملها المؤلف في الحصول على دولة يهودية مستقلة.

شهدت الفعاليات الاقتصادية للأقلية اليهودية شد وجذب على مدار الحقبة القاجارية، رغم قابليتهم بالعمل في كل مجال وتحت أي ظرف، ولم يكن توزيعهم عليها متساوي فتكاد تخلوا أحد الجوانب الاقتصادية منهم بينما يتكدسون في مستوى اقتصادي اخر، يشهد عزوف المسلمون عنه، الذي سوف نلتمسه في الجوانب أدناه:

المحور الأول: التجارة

مثلت حقبة نادر شاه مرحلة مهمة لعمل اليهود في التجارة، بعد أن تبنى حمايتهم وحرم التعرض لهم، لكن عند اغتياله سنة 1747 فقد اليهود حمايتهم، فلجأوا لطلب الدعم السياسي من التجار البريطانيين والقبائل التركمانية السنية، فأقاموا علاقات ودية معهم، ومارس اليهود دور الوسطاء والمساعدين للبريطانيين في مدن خراسان وهرات وسمرقند وبخارى وآسيا الوسطى، ثم ارتبطوا بشبكة مصرفية، وتجارية، ولم يقتصر الأمر على هذا الحد بل غدت بيوتهم فنادق للوافدين الأجانب، بفعل تحرج المسلمين من استقبالهم في منازلهم وحماماتهم، فقد تولى اليهود أدواراً كمقدمي الإسكان ومرشدين، ومفاوضين، وممولين للتجار البريطانيين لعدم تمكنهم من التنقل بأموال كبيرة، فمثلاً قدم يهود مشهد الأثرياء ضمان للعملة البريطانية في منتصف ثلاثينات القرن التاسع عشر، عندما أمر حاكم هرات بحظر العملة البريطانية، وعجل بتخفيض قيمة العملة بشكل كبير خوفاً من الاحتكارات الاقتصادية البريطانية، اذ وصل الملا مهدي أحد زعماء الجالية اليهودية في مشهد، إلى هرات بسرعة لتحقيق الاستقرار في عملة بريطانيا في مقابل العملة الروسية، وقد تحمل الملا مهدي مع إثنين من العملاء اليهود الآخرين، مهمة جمع المعلومات الاستخباراتية في المنطقة، كما تعامل بعض التجار اليهود في هرات بالأسلحة والذخيرة نيابة عن البريطانيين[1].

ظل اليهود في نطاق تجاري محدود رغم الأعمال المهمة التي يقدموها للتجار الاوربيين، ويروي بارنز عند زيارته لمدن شمال ايران في عهد فتح علي شاه (1797-1834) بأن اليهود يعدون عنصراً مهماً في عقد الصفقات والمتاجرة مع القبائل التركية[2]، والأرباح المتحصلة من تجارتهم مع القبائل التركمانية جيدة، رغم خطورتها على حياتهم" **فخلال حادثة سرقة صندوق**

الأفيون من التجار المسيحيين المقيمين في ميناء بوشهر، قام سليمان ونسيم اليهودي بشراء البضاعة المسروقة وجلبها الى بوشهر بُغية القيام ببيعها"[3]. وسليمان من التجار اليهود الذين يترددون بين شيراز وبوشهر، ولديهم علاقة صداقة مع القنصلية البريطانية في بوشهر[4]، تحدث فريزر عن التجار اليهود سنة 1832 في مازندران وعملهم في بيع وشراء البضاعة القديمة والتحف[5]، وذكر إن أحد أكبر تجار اليهود في مشهد ملا مهدي، إعتنق الإسلام مؤخراً، كان مختاراً في حي جهودان في مشهد وتتم الاستعانة به، في عقد علاقات تجارية موسعة مع القبائل التركية من المذهب السّني، عمل ملا مهدي على رفع حاجة جميع شرائح المجتمع كونه تاجراً وسمساراً، وفي كل مكان لديه أشخاص من أبناء طائفته أو لديه عناصر تعمل لصالحه، فهو معروفاً ويمتلك السلطة والنفوذ،" **في رحتلي وسط القوم المتوحش البدوي (التركماني) من سوء حظك ان تقع أسيرا، مع وجود الملا مهدي يمكن الخلاص بدفع الديه عني**"والملا مهدي وكيل التجار اليهود وأحد الجواسيس والمُخبرين والمرتزقة الإنكليز في إيران حيث وفرُ جميع التسهيلات والمستلزمات للجواسيس الإنكليز[6].

بقي النشاط التجاري ليهود إيران ضعيفاً حتى في عهد ناصر الدين شاه(1848-1896)، فلم تكن الطرق التجارية البرية والبحرية سريعة ومريحة وآمنة[7]، ومنع اليهود من الاشتغال بكثير من الأعمال تجارية، باستثناء الباعة المتجولين، وصياغة الذهب، والغزل، وقطع الزجاج والمتاجرة بالألبسة القديمة والمستعملة وبيع الجلود، وفرضت عليهم قيود في لمس وبيع منتوجات الفاكهة والألبان والجدول أدناه يظهر النسبة المئوية لمهن يهود ايران.

الجدول (1) الإحصائيات المئوية لأعمال اليهود

ت	المهنة	النسبة المئوية	الملاحظات
1	التجارة	%50	تتركز تجارتهم على بيع المجوهرات، والخمر والأفيون وينشط يهود شيراز وطهران في هذه الأعمال، وفي الواقع هيمن تجار يهود إصفهان على تجارة المجوهرات والمعادن الغالية الثمن والتحف القديمة
2	الحرف	%35	عمل اغلبهم في الغزل والحياكة، وقطع الزجاج، والنجارة وبعض الأعمال النقش[8].
3	الغناء	%10	حاول اليهود الاستفادة من هذه المهنة لعزوف المسلمين من العمل فيها.
4	الكحول	%3	-

5	صيرفة	%2	يعملون برأس مال عشرة الى مائة ألف تومان، فتتحوا محال تجارية في شارع لاله زار في طهران والبعض الآخر سافر الى أوربا وفتح باباً للتجارة بين فرنسا وإيران[9].

تظهر البيانات المسجلة في الجدول أعلاه إن اليهود نشطوا في أعمال محدد، كان المجتمع يعزف عن العمل فيها فستغلها اليهود لتحقيق الأرباح، وأخرى برعوا فيها نتيجة علاقتهم المتنامية مع الدول الأوربية التي بدأت مصالحها تتعزز في إيران، ومثل اليهود عنصر فاعل في هذا المجال.

واجه يهود إيران صعوبات عدة في التجارة، وبالأسس الشرعية منها بوصف اليهود نجس، ولمسهم للبضائع يخلق مشكلة ونجاسة، وأذ ما رغب اليهودي ابتياع بضاعة من المسلم يتوجب عليه أن يبعد عن صاحب المحل مسافة متر، يشتري اليهود من المسلمين فقط بينما يمتنع المسلمون عن الشراء منهم، وفي الأيام الممطرة والحارة لا يحق لليهود التعامل مع التجار المسلمين فالماء ورطوبة تنقل النجاسة، ماعدا العملات المعدنية والأموال التي يستخدمونها لم يفتى بنجاستها[10].

تنظر السلطة الشمولية للتجار المسلمين على السوق في عهد مظفر الدين شاه (1896-1907) إلى مفهوم الانتماء من زاوية رؤية اختزالية دون الالتفاف الى مفهومه الحقيقي بما يحمله من سمة الخصوصية فها هم تجار القماش المسلمون يغلقون محالهم لقلة مدخولتهم، واتهامهم التجار اليهود ببعث نسائهم إلى البيوت لبيع القماش بأسعار منخفضة، وارسلوا شكواهم الى رئيس المستشارين الذي بدوره كلف حاكم طهران ووزير التجارة ليهتموا بهذه القضية وطلب منهم أن يعاودوا العمل في محالهم من أجل التوصل الى حل لمطالبهم لكنهم رفضوا وطالبوا بغلق محال الأقمشة الخاصة باليهود، ونفس الشي حصل للعاملين في الصيرفة وبدأوا يثيرون الشغب والفوضى، وقد ساند عدد من علماء الدين هؤلاء التجار وباعة الأقمشة[11] فأصدر الشيخ محمد تقي المعروف بإسم آغا النجفي مرسوماً يمنع باعة المتجولين من اليهود في العمل بالمدينة بحجة إن الباعة المتجولين ذهبوا الى منازل المسلمين وأفسدوا نساءهم وخذوا أموالهم[12].

استجاب مظفر الدين شاه لطلبات التجار المسلمين ففرضت ضريبة على التجار اليهود، ومنعوا من أرسال الباعة المتجولين الى أحياء المسلمين والاقتصار على أحياهم الخاصة فقط

دون الخروج منها كما أصدر الملك أمراً يقضي ببيع اليهود لمنازلهم بأسعار قليلة، وأن يغادروا المدينة، وأن لا تذهب نساءهم لبيع الأقمشة في المنازل، ويغلقون محالهم التجارية ويضعوا علامة على ملابسهم، وأن لا يخرجوا من منازلهم في الأيام الممطرة [13].

مثلت الضريبة مشكلة حقيقية لليهود فلم يستطيعوا من جمع ثروة كبيرة، وذلك لأن العاملين لدى الدولة يقومون بسلبها منهم بذريعة الضريبة وفي إمكانهم اخذ منازلهم وبيعها كبديل عن الضريبة[14] إذ يتوجب عليهم سنوياً دفع مبالغ طائلة للشاه كضريبة أو يتم حرمانهم من العمل في مشاغل ذو مردود مالي كبير [15].

يرى هما في تفحصه التغيرات التي طرأت على اليهود بعد الثورة الدستورية، وذهاب عدد من شبابهم الى أوربا للدراسة، وكيف عمل هؤلاء على توسيع الأنشطة التجارية والصناعية بين أوربا وإيران[16]، واثر ذلك في تحسن أوضاع اليهود، فاصبح لهم الدور الفعال في تجارة الخليج الفارسي، وتصدير المنسوجات القطنية إلى مانشستر عن طريق بغداد، ثم هيمنتهم على 80% من تجارة بوشهر وكرمنشاه وهمدان[17].

عند ظهور النظام العالمي الحديث وهيمنة الدول العظمى على الاقتصاد وخاصة التجارة في إيران ارتفعت نسبة التجارة والصفقات التجارية في الموانئ والمؤسسات التجارية، والارتفاع هذا تزمن مع افتتاح الشركات الكبرى والمؤسسات التجارية الأجنبية فروع لها في ايران واختيارها أبناء الأقليات الدينية ومنها اليهود في إدارة مؤسساتها ووكالاتها التجارية، فتركوا البصرة وبغداد وقدموا إلى إيران واستوطنوا في المدن الغربية والجنوبية، وبرع منهم الشيخ ديفيد (داود) ساسون الذي امتلك شركات تجارية ناجحة في بوشهر وبومباي[18]، وأفصحت وثائق مكاتب السمسرة في بوشهر على نشاط شركة ديفيد ساسون في بوشهر طوال السنوات 1911-1912، ما دل على استمرار مكتبه التجاري بعمله لسنوات عدة في بوشهر وكرمنشاه[19].

كتب الرحال الياباني ماساهارو عند مروره في مدينة بوشهر سنة 1880:"**عندما وصلنا إلى إيران كان ساسون، يدير تجارة الأفيون، والذي أجبر والده قبل خمسون عاماً على مغادرة بغداد بقرار من الحاكم العثماني في بغداد، وأصبح ثرياً بتجارة الأفيون، وهو الوكيل الحصري لتجارة الأفيون في مناطق شاسعة من إيران والجزيرة العربية، وساسون الثاني(الإبن) فقد**

أصبح يتمتع بسلطة وقوة ومكانة أكبر من والده في تلك المناطق وكان الناس يعتبرونه سلطان التجارة حيث هيمن على البضائع الرئيسية للتجارة"[20].

يروي سديد السلطة إن ثراء ساسون تحقق بفضل عائلة ملك التجارة البوشهري"**عند رفع ضريبة المتاجرة بالأفيون الصيني الى المائة ليك روبية، تم تفويض داود ساسون بالإشراف بالمتاجرة بها"**[21]، ويحتمل إن ملك التجار اقرض أموال لأسرة آل ساسون للشراء الأفيون[22].

نشاط ساسون في استيراد الأقمشة المنتجة في مانشستر البريطانية وبيعها في المدن الإيرانية[23] ونجاح في تشجيع كثير من اليهود بالاستقرار في بوشهر وطهران وافتتاح مكاتب تجارية، وتأسيس شركات تجارية كما هو الحال في شركة شاول مراد حييم وأولاده في بوشهر[24].

نمى العمل التجاري لدى الطائفة اليهودية كثيراً، ولم يقتصر على الرجال فحسب، بل شخصت نماذج نسائية نشطت في التجارة مثل الشيخة مريم وعملها بتجارة الرقيق في بوشهر عن طريق الخليج، وزوجة الخواجة مراد التي اضطلعت بتوريد البضاعة البريطانية الى ايران[25]، في وقت أدى الاهتمام المتزايد في التجارة وتعاظم التجارة الدولية القادمة إلى ايران، الى تنامي دور اليهود في الاقتصاد الإيراني، واحصى عيسوي80% من تجارة بوشهر وكرمنشاه وهمدان في سنة 1904 كانت تحت تصرف التجار اليهود[26].

بدأ اليهود يشغلون دوراً اقتصادياً مهماً في تجارة المنسوجات الصوفية البريطانية، والآثار، والمجوهرات والجلود وغدى تعامل الأوربيين في التجارة يمر عن طريقهم، اذ فضل البريطانيون التعامل مع اليهود في توريد تجارتهم وأستفاد يهود مشهد من المعاملة التي تلقوها من نظرائهم في آسيا الوسطى بعد السيطرة الروسي عليها في منتصف القرن التاسع عشر، فالعب يهود خراسان دوراً مهماً في تمويل تجارة خراسان المزدهرة مع آسيا الوسطى وروسيا، من خلال اتصالاتهم مع اليهود والتركمان في آسيا الوسطى، إذ تم تفضيلهم كوسطاء بين خراسان الشيعية وتركستان السنية[27].

ساعد التلاصق الوثيق بين البراعة اليهودية في التجارة وتفضيلهم على التجار الأخرين، في ثراء يهود مشهد وإن هذه المسألة تتلخص في توسع تجارتهم لتتجاوز حدود البلد للتوغل في حدود الدول الإقليمية وتتعداها وتصبح شبكة تجارية إقليمية من نواحي خراسان إلى آسيا الوسطى، وبوصفهم يهود تمتعوا بموقع متميز لممارسة التجارة بين مختلف الجماعات الطائفية والعرقية، فنقلوا عبر طريق الحرير القديم المنسوجات والتوابل إلى بخارى واستوردوا الفراء منها، وسجلت ملاحظات على تجارة يهود مشهد ومنها ما

ارتبط بتجارة الرقيق التركمانية وبيعهم في أسواق العبيد في خيوة وبخارى، ويذكر جوزيف وولف (1795-1862) Joseph Wolff إنه يشتبه في قيام يهود بلاد فارس بمساعدة التركمان للحصول على العبيد، ولا يوجد دليل يوثق ذلك سوى إشارة لضابط البريطاني آرثر كونولي Arthur Conolly عن قيام متسول في أمساك يهودي في مشهد واتهمه ببيعه كعبد[28].

احدى الوسائل المهمة التي تبنها اليهود في عملهم، هو انفتاحهم على أبناء طائفتهم في البلدان الأخرى، فكثيراً ما حقق اليهود في الداخل الإيراني والخارج ترابطاً وثيقاً بينهم، فجعلهم ينجحون في تصريف البضائع وتحقيق الثراء في كل الجانبين المستورد والمصدر، كما حصل ليهود همدان عند جلبهم الأفيون، والصوف، وأحجار الكربون من جبال زنجان، وتصديرها الى الدولة العثمانية مستفيدين من اليهود المقيمين في آسيا الصغرى والعراق[29].

المحور الثاني: الصيرفة والأعمال المصرفية

برع يهود ايران بالصيرفة والعمل المصرفي، فقد وجدت دور المال في إيران القديمة حتى قبل الإسلام، دار الصيرفي أخلاف ايجبيي (اليهودي) الذي عمل على نقل الأموال ومنح القروض والتسهيلات المصرفية، وفي عهد إمبراطورية الهخماشيين، استمرت مهنة الصيرفة كباقي المهن الأخرى بأسلوب تقليدي متوارث بين الأسر اليهودية حتى في تاريخ ايران الحديث[30].

اقتصر النشاط المالي ليهود ايران في بداية القرن التاسع عشر على أعمال الصيرفة، فاشتهرت محال صيرفة اليهود في مدن تبريز، مشهد، طهران، إصفهان، شيراز، وبوشهر[31] ويأتي اليهود في المرتبة الثانية في أعمال الصيرفة اذ ما تم مقارنتهم مع الزرادشت فمؤسسة حمشيديان وجهانيان التجارية كانت تقوم بأهم الأنشطة[32]، وتعد الصيرفة من الأعمال والمهن الأساسية والمهمة التي يعمل بها اليهود في العالم، وتكمن أهميتها ومكانتها من علاقات الموسعة في الأنشطة الاقتصادية وحسب الممارسة ادناه:

أ- مؤسسة الصيرفة (مكتب صرافه):

تمتع التجار خلال القرن التاسع عشر الميلادي بمكانة رفيعة في المجتمع من حيث العدد واشتهارهم بالأمانة لدرجة إنهم يشاركون في المشاريع العمرانية والصناعية في تقديم المشورة والمساعدة للدولة، ومن صفاتهم البارزة انتمائهم وتبعيتهم الكبيرة لأصحاب الأراضي، ورجال الدين والعمل كوكلاء عن الملاكين من النبلاء والنخبة.

تسبب توسع المعاملات التجارية وزيادة الصفقات اليومية في أحداث مشكلة بحمل المال في الصفقات النقدية أكثر من السابق، فالنفقات الباهظة والأخطار الأمنية فضلاً عن منع خروج الذهب المتداول الذي يتسبب في وضع العقبات والحواجز أمام نقل العملات الأجنبية إلى خارج البلد هذه الأمور جميعها جعلت هؤلاء التجار في النهاية يتجهون نحو العمل والمتاجرة باستخدام الحوالات وباقي السندات التجارية، وفي الوقت نفسه لم يواجه أبناء الأقليات الدينية عقبات في عملهم بالصيرفة مقارنة بالمسلمين، لاختلاط أعمال الصيرفة في المعاملات غير شرعية ومنها الربا فالنظام الاقتصادي العالمي الحديث جعل المسلمين يبحثون عن تبريرات شرعية ودينية لأخذ الربا والأرباح الناجمة عن عمل الصيرفة، وكان لهؤلاء الصيرفيين علاقات موسعة ووثيقة مع أبناء دياناتهم في الخارج[33].

إن انتشار المؤسسات التجارية الأجنبية تسببت في ظهور احتجاجات شعبية من قبل التجار الإيرانيين الصغار، فالحضور المتزايد للشركات والمؤسسات التجارية الأجنبية والمصرف الشاهنشاهي، يعني تضاءل حصة التجار الإيرانيين(التجار المتوسطون) في السوق، والصرافين المحليين، إذ إحتكر المصرف حق إصدار ونشر الأوراق النقدية في إيران، ومنح قروض بأرباح ضئيلة، وهو في علاقة وثيقة مع سوق رأس المال الطويل الأمد لهذا كان يتم إيداع الأموال فيه بثقة تامة[34].

بقيت الشركات التجارية الكبيرة مثل شركة الزعيم حمشيد الزرادشتي، تقدم خدماته المالية باستمرار حتى بعد تأسيس المصرف الشاهنشاهي سنة 1889، لامتلاكها رأس مال وثروة طائلة، لكن التجار الأغنياء والصيارفة اعلنوا إفلاسهم وواجهوا مشكلات كبيرة، ويروي سعادت إن الصيارفة اليهود في مدينة بوشهر تضرروا كثيراً واصبحوا فقراء، بعد تحول كل المعاملات المالية الى المصرف الشاهنشاهي[35].

ب- الربا: انفرد أحبار اليهود بتشريع الربا في التوراة "**لا تقرض أخاك بربا فضة أو ربا طعام أو ربا شيء ما يقرض بربا للأجنبي، وتقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا، لكي يباركك الرب إلهك، كل ما تمتد إلية يدك في الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها**"، وعد يهود إيران الربا جزءاً من نشاطهم الاقتصادي، الذي يدر عليهم أموالاً كثيرة مقابل إقراض المسلمين الإيرانيين أموالاً واخذ فائدة عالية عليها[36]، ونتيجة لعدم تعاطي المسلمين للنشاط الربوي التزاماً منهم بتعاليم الإسلام، فغدا حكراً على اليهود في إيران، وقد تسبب معاملة الربا أضرار لكل

الطرفيين اليهود والمسلم، فعندما يفشل المسلم في السداد يوجه جام غضبه اتجاه المقرض اليهودي، الذي يثير القلق اكثر تحزب المجتمع الإيراني المسلم ضد اليهودي فتحصل صدامات يكون الخاسر الأكبر فيها اليهود فتتعرض أحيائهم الى السلب والنهب[37].

المحور الثالث: الصناعة

تبعاً للنصوص التاريخية أمن اليهود حياتهم من صناعة المجوهرات والكحول والخمر، والأمونيا الأسيد كلريدريك، أسيدسولنوريك واسيدنيتريك[38]، وذكرت التقارير الأوربية إن يهود ايران مهرة في صناعة الكحول والنبيذ، والأمونيا، والملح، حامض النتريك، ولمعرفتهم في علم الكيمياء سمح لهم بالأشراف على إنتاج العملات المعدنية[39]، فاغتنموا تواجدهم في ضرب العملات والمسكوكات لتحسين أحوالهم المعيشية[40] فصنعوا عملات مزيفة وابتاعوها إلى الأوربيون[41].

أ- **إنتاج وبيع الكحول:** وصفت بانها صنعه ذات جاذبية وكثيرة الأرباح، وتنحصر لدى الطائفتين اليهودية والأرمنية ويحرم على المسلمين التعامل بها او العمل فيها، ومنعت كل المجتمع الإيراني بكافة أطيافه من التعامل ببيعه وشراءه في الأماكن العامة وفقاً للأحكام الدينية[42]، وبعد مدة طويلة من التوقف في تصدير الكحول تم استئناف تصدير المشروب الإيراني إلى الخارج من خلال الأوربيين الذي أنشأوا شركة الهند الشرقية البريطانية والهولندية في القرن السادس عشر والسابع عشر للميلاد، هذه الشركات لم تكتفي بشراء كميات كبيرة من الكحول الإيرانية من المنتجين المسيحيين واليهود المُقيمين في إيران وتصديرها، بل حصلوا على ترخيص من الشاه بإنشاء شركات ومعامل لإنتاج الكحول في شيراز[43]، وينقل عن نيبور "**في مرحلة حكومة السلالة الزندية، كميات كبيرة من الكحول الايراني تُنقل من شيراز إلى بوشهر بهدف تصديرها إلى البصرة والهند**"[44].

استمرت عملية إنتاج وتصدير الكحول الإيراني خلال العهد القاجاري، وإن لم يتم الاعتراف بها كصناعة أو تجارة رئيسية، وفي مراتب مُتدنية من الصادرات الإيرانية، لتوفر أسواق أجنبية تستقطبها وأسواق المحلية تتعاطي الكحول وبطريقة سرية وغير علنية أي هناك حاجة مستديمة لهذ المنتج الذي ينتج في مناطق مختلفة من البلد بدءاً من فارس وصولاً إلى كردستان ومن

لرستان حتى سواحل الخليج، وعملية إنتاج الكحول والمتاجرة فيه في شيراز وهمدان تحت تصرف اليهود[45].

ومن المحتمل أن أحد الأسباب عدم توقف إنتاج وبيع الكحول، إنه مشروب مُحرم في إيران وباقي البلدان الإسلامية، وهناك حاجة علنية وسرية له، إضافة الى الفائدة المالية التي تقدم لحاكم المدينة الإيرانية، عند قيام الشركات الأجنبية بشرائه من الأقليات، على سبيل المثال الضريبة المفروضة على المتاجرة بالكحول في شيراز وصلت في سنة 1865 إلى أربع مسكوكات ذهبية في اليوم تدفع للحاكم، وفي نهاوند بلغت الضريبة السنوية التي يدفعها اليهود مقابل رخصة صناعة الكحول في سنة 1875 28 تومان [46]، وعند ارتفعت حُمى الامتيازات منح امتياز الكحول حسب كرزن سنة 1889 " **لتاجر أوربي مقابل دفع 7000 ليرة**" ثم عمدت الشركة الاستفادة من اليهود والأرمن لإنتاج كميات كافية منه وتصديره الى الخارج[47].

لم يتسبب المنع الديني في تقليص نسبة شرب الخمور في العهد القاجاري، يمكن مشاهدة هذا الأمر واضحاً من خلال رسالة التهديد التي ألقيت أمام منزل الحاج سيد على أكبر فال اسيري، بعد قيامه بتعذيب شخص يهودي في شيراز" **لماذا تمنعون بيع الخمر والمتاجرة فيه قوموا بمنع شيوخكم الذين يحصلون على الكحول من خلالنا ويبتاعونه منا**"[48].

شحت المعلومات المتوفر لدينا عن نسبة تجارة الكحول والكميات المنتجة والمباعة، إلا إنه ظهر واضحاً إن هذه التجارة تنحصر بالأقليات وإنتاج وتصدير هذا المنتج أمراً متداولاً، اذ ساهمت عدة عوامل على ذلك، منها إزدياد الإدمان على الخمور والمشروبات الكحولية في المجتمعات الإسلامية بالرغم من الأحكام والقرارات القطعية التي صدرت حول منع تصنيع وتعاطي هذا المنتج، وبذلك فإن اليهود يعدون المنتجين الرئيسيين للكحول في إيران إذ كانوا يقدمون على التجارة المحفوفة بالمخاطرة لكسب لقمة العيش بواسطة هذه التجارة فكان لهم الدور الرئيسي في تصدير المنتج في منطقة الخليج الفارسي.

المحور الرابع: المهن والحرف

أ- **المهن والحرف اليهودية في ايران:** ينخرط يهود إصفهان في مهن ذات مستويات متدنية، منها تطهير قنوات الصرف وتنظيف المراحيض، وبيع الملابس البالية والقديمة، وأقلية منهم

تذهب في مواسم معينة من السنة إلى القرى لإصلاح المنازل، والمكوث مع البدو لإصلاح خيامهم وبيعهم المخدرات والكتان والمواد الفاخرة[49].

أتقن اليهود قطع الزجاج وصياغة الذهب والفضة والمجوهرات[50]، والتطريز المُذهب وبشكل محدود وإمتهن الكثير منهم مهنة البناء والحدادة والخياطة وعملوا إسكافيين، كما مارسوا مهنة الطبابة، وكان لديهم مائة وخمسون من صاغة الذهب وجميعهم ينحدرون من أسرة واحدة[51].

مثلت الحرف ركيزة أساسية في الحياة الاقتصادية لليهود، إذ أعدوا الآلات التي تلزمهم في الزراعة وصناعة القفاف والجرار، والحرف الخشبية كالأبواب والآثاث، والحرف المعدنية كإعداد الفؤوس والمحاريث والمناجل فضلاً عن حرفة تشكيل الحلي من الذهب والفضة والجواهر على شكل أساور وعقود وخواتم وغيرها من المجوهرات[52].

وتُعد حياكة ونسج السجاد إحدى الحرف المهمة لدى اليهود في المدن الإيرانية وخاصة في همدان وأصفهان وشيراز، وكرمان وتبريز وفراهان وسراب، كانوا يعملون السجاد الفاخر، لممارسهم المهنة منذ القدم، ويذكر إن الشاه عباس نقل كثيراً من حائكي السجاد اليهود الى عاصمته الجديدة إصفهان وقد ألتحق هؤلاء اليهود بالقسم الشمالي من المدينة التي تسكنها أغلبية يهودية، استخدم اليهود السجاد خلال مراسيمهم الدينية والدنيوية، منع رجال الدين اليهود حائكي السجاد من الغناء في أثناء حياكة السجاد فالحائك اليهودي، يردد كلمات موزونة تطلب من الحائكين أن يستخدموا لون الخيط الجديد في الحياكة، ومنعهم من الغناء مرده الى إزعاج الجيران لأن الحائكين كانوا يرددون أغانيهم في مكان ثابت وراء أنوالهم، ولهذا السبب منع الحاخام الأعظم الذي يُدعى راشي الذي كان حائكاً ماهراً غناء الحائكين وإعتبره كفراً ولغواً[53].

أزدهر السجاد اليهودي وتطورت صنعته فأصبح يمثل إضافة مهمة في حقل عمل السجاد أبان الدولة القاجارية، وانتشرت محلات غزلهم في معظم المدن الإيرانية التي يتواجدون فيها وامنوا بتلك الحالة معيشة مطمئنة، اذ أظهرت المتاحف التاريخية صور السجاد الفاخر الذي نسجه يهود ايران بالونه الزاهية وخيوطه الحريرية الناعمة[54].

ب-البائعة المتجولون: يمارس هؤلاء أعمالهم بتنقل بين مناطق سُكناهم والقرى والمدن المجاورة، ويتنقلون بين المنازل فيرتفع صوتهم بالمواد التي يبيعونها فيتجمع حولهم الأطفال والنساء كلا حسب حاجته وطلبه، فيقيضون بضاعتهم في القرى بالغلات الزراعية وفي المدن

بما توفر من فضة وذهب ومواد يمكن إعادة تصنيعها، ويحملون معهم الأقمشة والإبر والدبابيس والمقاص والخيوط[55] وحتى النساء اليهوديات مارسنَ مهنة الباعة المتجولين واشهرهنَ مروارند المرأة اليهودية من همدان، التي تبيع الأوشحة والمجوهرات إلى النساء من الطبقة الرفيعة[56].

رافقت الانحرافات والمشاكل الباعة المتجولين وتورط بعضهم بالسرقة، اذ نشرت صحيفة وقائع اتفاقية عن قيام مجموعة من الباعة المتجولين اليهود بالتعاون مع عدد من المسلمين بسرقة المنازل " **قبل عدة ليالي القي القبض عدد من السَراق، وإيداعهم السجن، وإتضح إن نصفهم يهود والآخر مسلمين، ولدى التحقيق معهم تبين إن السرقات قام بها يهودي، يعمل بالنهار بائع متجول ليتعرف على الأماكن التي يعمد إلى سرقتها لليلاً، ويساعدهم سراق مسلمين**"[57].

يشير المستوفي إن مهنة البائعة المتجولين منصة بارزة تميز بها اليهود، وهم ينقسمون على مجموعتين الأولى يتجولون في الطرقات لبيع بضاعتهم، ويبادلونها بشراء الذهب والفضة، والسجاد والصوف، والألبسة وجميع الأشياء القديمة والمستعملة، والثانية تضم النساء اليهوديات البائعات المتجولات ويتعاملن مع منازل الأغنياء والوجهاء، لتوفر إمكانية لشراء بضاعتهن التي تشمل الأوشحة والمجوهرات والذهب والفضة"[58]، وتعيش المجموعتين حياة متباينة الأولى مستواها المعيشي متدني فهي بالكاد تحصل على ما يسد رمقها، والثانية حياتها مطمئنة بفعل الأرباح التي تحصل عليها من منازل الأغنياء[59].

جـ- (الطب) والعمل في الطبابة: برع يهود ايران بمهنة الطب وتوارثوها منذ القدم، وسجلوا حضوراً متميز في العهد القاجاري، وقدمهم بولاك سنة 1851 بسردية تاريخية " **الأطباء في ايران أكثرهم يهود او من ابنائهم[60]، واسمائهم وشهرتهم معروفة في طهران وأصفهان وهمدان[61]، ففي طهران وحدها أربعة أخوة من أسرة واحدة غطت شهرتهم ايران ويأتيهم الناس من كل مكان، واشهرهم حق نظر الذي عمل لمدة الطبيب الخاص لمحمد شاه قاجار**"[62] ويسترسل بولاك في تقريره" **في طهران ثلاثة أطباء بشهادة دبلوم، اثنين منهم مرخصين وأربعة من صناع الأدوية، وكثيراً ما يذهب الشباب اليهودي الى المستشفيات**

الأمريكية للتخصص في الطب ولإتقان صناعة الأدوية، ولحظتهم يهتمون بترجمة كتب الطب فهناك ترجمة جيدة باللغة العبرية من كتاب قانون لإبن سينا"[63].

يقول محسن روستايى أن ملامح الشخصيات اليهودية متوافرة عند البدء في تعداد اشهر أطباء اليهود ومنهم: الحكيم ميرزا إبراهيم الكليمي، الحكيم نور محمود الذي كان لديه مركزاً لتدريس الطبابة الميرزا هارون الحكيم، الميرزا يعقوب خان الحكيم، الحكيم الياس الكليمي، وصديق الحكماء أو (الميرزا دانيال الحكيم)[64].

تواجد الأطباء في معظم المدن والقرى إيرانية، ويشير فلور"**بأن الأطباء اليهود في كاشان عرفوا بدهاءهم وعلمهم في الحكمة الطبيعية والعلوم، ومهارتهم بالجراحة، وطب العيون (الكحالين) والكيمياء(صناعة الأدوية)، وفي همدان عمل المسلمين مع اليهود بالطبابة"**[65].

يذكر أيضاً إن الإقصاء الديني روج بين اليهود ما يعرف بالحكيم المتجول الذي يكسب عيشه بالتجوال وبيع الأدوية بين الناس، ويقدم المستوفي معلومته بتجربة شخصية عندما مرضت شقيقته وكيف تمت معالجتها من لدن الأطباء اليهود المتجولين[66]، وأورد فلور نص ما خلص له المستوفي" **أن الحكماء المتجولين معظمهم يهود"**[67].

تتنوع تمظهرات العمل لدى الأطباء اليهود بين الاستقرار الرسمي وفتح العيادات المجازة، أو ممارس التداوي في منزل، أو أطباء متجولين في الأسواق والأزقة[68] وعوداً لتعداد الأطباء يقترب الباحثين في وضع أرقام تكاد توصف بالمبالغة والواقعية من مكان الى اخر، اذ يقربهم جروته الى المئات في بعض المدن كما في همدان اذا يحصي300 طبيب[69]، ويعدد درووبل انساق عملهم بقوله " **اختص الأطباء اليهود بأجراء أغلب العمليات الجراحية في إيران، لكن المشكلة الأساسية إن هؤلاء الأطباء يستخدمون الطب الشعبي الذي تورثوه من إبائهم، فكثير ما يفشلون في المعالجات، وحتى الدواء المستخدم للجروح يتشابه كثيرا من حيث الاستخدام فهم يستخدمونه للجروح البسيط والجروح التي تحصل بسب اطلاق النار"**[70].

يقدم روستايي سلسلة من الأخطاء الطبية تسببت بموت المرضى بواسطة أحد الجراحين اليهود في همدان وقد جاء في برقية "**جاءت امرأة مع ابنتها المريضة من كرمنشاه، وكانت تعاني من عدة جروح وكدمات في جسمها، فعالجها طبيب مسلم وتمكن من معالجة بعض الجروح، لكنه فشل معالجة جروح في منطقة الثدي وتحت الإبط، فذهبتا الى جراح يهودي،**

اذ أمرهم بتناول عشبه والجراح الآخر الذي يدعى آقايي بعد رؤيته الإلتهابات تحت الأبط إعتقد إن المرض هو ورم في المبايض ولهذا قام بجلب المريضة الى المنزل ليلاً وقام بفتح الجرح تحت الأبط ليحدث نزيف حاد وفقدت المريضة الكثير من الدم، وعلى أثره فقدت المريضة حياتها، وفي الليلة نفسها تم إبلاغ ميرزا احمد قائد الشرطة، فتم القبض على الجراح وأودعه السجن، وعقد اجتماع مع مجموعة من الجراحين والأطباء المسلمين واليهود للتحقيق في ملابسات الحادث، وقدموا معلومات عن كيفية وقوع الحادث إلى رجال الدين لاتخاذ الحكم المناسب بحقه" [71].

لم تكن مهنة الطبابة تتمتع بقانون ونظام أساسي خاص بها حتى انتصار الثورة الدستورية وبالنظر إلى الوضع السياسي والاجتماعي في إيران، والثورة الدستورية، وانتشار الفقر المدقع، تأثرت مدرسة الطب حيث تراجعت في مستواها لكن الخطوة الإيجابية الوحيدة التي تحققت التصويت على قانون التعليم المعتمد في1 تشرين الثاني سنة 1911، وقرار قانون الطبابة في 2 حزيران 1911 الذي تمت المصادقة عليه في الدورة الثانية من المجلس الشورى الوطني، وقدمت مسودة قانون الطبابة منذ عامين، وفي المجلس الأول تم التصويت على البنود الرئيسة منه، وفيما بعد أضيفت بعض الفقرات والبنود الى القانون، التي تتضمن ضرورة إمتلاك اجازة رسمية من وزارة المعارف للعمل في الطبابة وباستثناء الأطباء المجازين فقط الحاصلين على شهادة المدارس الطبية والحكومية والداخلية والأجنبية المعترف بها، وعند الاستعانة بالأطباء في أجهزة الدولة يتطلب حيازة الطبيب رخصة الطبابة[72].

وعودة على ذي بدء شهدت مهنة الطبابة في همدان تطوراً مهماً على يد الجمعيات التبشيرية الأمريكية، الذي تحقق بإنشاء المستشفيات، وجهود الطبيب الكسندر بعد فتح عيادة في حي الكبابيان واستمر لسنوات في تقديم الخدمات الطبية، ويعد "**مشفى ليلى ريدهولت**" اشهر المستشفيات الأمريكية في تقديمه المعالجات والخبرات الطبية، الذي أنشأ في همدان سنة 1906 بجهود الدكتورة بلانش ويلسون والدكتور ج. آرثر .فانك[73].

تمثلت النقاط البارزة في نشاط المبشرين الأمريكان في همدان، بتدريب الأطباء الإيرانيين أو اليهود وأنشاء معهد لتدريس الطب في همدان، وعند تشريع قانون الطبابة اصبح جميع الأطباء بحاجة إلى الحصول على الترخيص في ممارسة المهنة اذ نص القانون "**بإمكان أي شخص**

يرغب في أن يصبح طبيباً يتوجب عليه الالتحاق بمدرسة الطب، أو يحصل على ترخيص من مراكز الطبابة،" وعند التصويت على مسودة القانون تم إصدار قرار من الحكومة، إن جميع الأطباء الإيرانيين يجب أن يحصلوا على مصادقة جديدة من الحكومة، والأطباء غير المتعلمين الذين لديهم خبرة عشر سنوات في الطبابة يمكنهم الحصول على الشهادة من الوزارة ومن الأشخاص الذين تم إعادة النظر في عملهم بالطبابة والمصادقة على عملهم، اذ جاء في البرقية:" **صاحب الفخامة في الوزارة الجليلة، جميع السادة الأطباء المتعلمين في المعهد والمستشفى الأمريكي في همدان الذين تعرفونهم جيداً قاموا بإرسال شرح مفصل حول شهاداتهم إليَ، وطلبوا إن الدكتور يعقوب خان ناصر الحكماء، السيد الدكتور إبراهيم خان ظهير الحكماء، السيد دانيال خان صديق الحكماء، السيد طاطاوس خان السيد الدكتور إسرائيل، السيد خاجاطور مؤيد الحكماء وهؤلاء الأطباء المتعلمين في همدان جميعهم كانوا من طلاب مدرسة ومشفى الأمريكي، الدكتور مهدي خان بديع الحكماء، الدكتور ارسطوخان، الدكتور امير خان ايضاً هم من مجموعة الأطباء...(التوقيع الميرزا محمد خان درخشان)**"[74].

نجح اليهود الايرانيين في ممارسة الطبابة وحصدوا ثقة وتقدير المسلمين لهم، فالمرضى المسلمين كانوا بأمس الحاجة لهم[75]، ويتردد الأطباء اليهود على منازل المسلمين بالرغم من منع اليهود من امتطاء الحصان أو الحمار الأبيض الذي يدل على الوجاهة والمكانة، مع استثناء الأطباء اليهود في همدان من القانون[76]، ويحدد الأطباء اليهود أتعابهم بدون مضايقة، اذ لا يمانع المرضى من دفع المبالغ المترتبة عليهم[77].

د- عزف الآلآت الموسيقية والغناء: ساعد يهود إيران بالحفاظ على الموسيقى الإيرانية الأصلية[78] فقد انحصرت الموسيقى والغناء بهم، وذلك لأن الإسلام عد العمل فيه مفسدة وأثم[79]، وفي العهد الصفوي عندما أصبح المذهب الشيعي هو المذهب الرسمي في إيران، وصف المسلمون عزف الموسيقى عمل شيطاني وعازفوا الموسيقى يُطلق عليهم اسم مساعدوا الشيطان، فعندما حرم العلماء الشيعة سماع الموسيقى ظهرت تأثيرات سلبية على وضع العازفين المُلمين بالموسيقى المحترفة وكأنما هم يرزقون من عمل نجس ومتآلفين مع الراقصين وشاربي الخمر[80]، لذا لا يتجرأ أحد بالعمل فيه باستثناء أبناء الطائفة اليهودية وبالأخص

الساكنين في شيراز، واظبوا على العمل فيه بشكل سري وخفي منذ العهد الصفوي حتى نهاية العهد القاجاري، وفي قصور شاهات القاجار[81].

أُعيدت الحياة للموسيقى في العهد القاجاري حيث أصبح لها مكان في قصر الشاهات مثل فتح علي شاه وناصر الدين شاه بشكل خاص، فقد عدت الموسيقى عنصر الحياة في القصر فلم ينحصر على عزف الموسيقى في الحفلات والمناسبات الرسمية، بل اصبح العزف جزء من حياتهم اليومية عند تناول الطعام، والنوم، وركوب الخيل، فمثلاً كان آغا محمد خان إعتاد سماع شخصاً يقرأ له كتاب شاهنامة وعلى انغام الموسيقى، وجعل ناصر الدين شاه لغرفة النوم أربعة أبواب، أحدها تتصل بغرفة الموسيقى وحين النوم يستمع لصوت الناي وموسيقى الأوبرا والعازفين الرجال، وعزفت الموسيقى النساء أيضاً في مجالس الأعراس والأفراح الخاصة بالشاه، وتؤدى من مجموعتين الأولى خاصة بالأستاذة مينا والثانية بالأستاذة زهرة، وهن مقيمات في حريم الشاه وخصص لهن راتباً وجميع أسباب الراحة، وكان تعليم الموسيقى للنساء يقع على عاتق الرجال من العازفين المعروفين[82]، وإن تلك المجموعات من الفرق الموسيقية والغنائية في قصور الشاهات القاجار، تعمل في هذا المجال من خلال توريثها على سبيل المثال في قصر ناصر الدين شاه عملت أسرتين في مجال الموسيقى واحدة كانت أسرة محمد صادق خان والأخرى أسرة علي أكبر فرهاني[83].

سجل يهود إيران ابان القرن التاسع عشر نشاطاً مهما بالموسيقى فاليهود المقيمين في مدينة شيراز، من أفضل العازفين في تلك المرحلة[84]، وصلت شهرتهم بالموسيقى لدرجة اختيارهم أساتذة لتعليمها في الحرم الملكي، ويذكر إن الإستاذة زهرة إحدى النساء المطربات في قصر ناصر الدين شاه، أتقنت فنون العزف والغناء من رستم اليهودي الشيرازي، ويُقال إنهم كانوا أفضل حماة للموسيقى الكلاسيكية والتقليدية في إيران[85]، وقد كتب خالقي نقلاً عن أحد الرحالة في زمن محمد علي شاه القاجاري(1907-1909):" **صناعة الموسيقى والرقص والغناء في المملكة تنحصر باليهود، من المعروف إن الشعوب الشرقية تعد العمل في هذا المجال بأنه أمر غير مقبول ومُتدني وقد إنحصر هذا العمل بالشعوب الأخرى، الإيرانيين أيضاً لهم الرأي ذاته حيث إعتبروا العمل في صناعة الموسيقى والغناء والرقص وصمة عار وكانوا يسمون عازفي الموسيقى بـ "عملة الطرب"، وكان الوضع المعيشي لهؤلاء صعب جداً حيث يصبح أغلبهم فقراء في السنوات الأخيرة من عمرهم**"[86].

وبالرغم من الإستعانة بهذا الفن في المجالس والإحتفالات لكنه في العُرف كان مُدان من قِبل الجميع ولهذا السبب إشتهرت الأقليات المتواجدة في الأراضي الإسلامية بهذا الفن، فالشعوب في البلدان الاسلامية ومن ضمنهم الإيرانيين كانوا يخجلون من العمل في مجال الغناء والطرب[87].

حصل في العهد القاجاري مرونة وتسهيلات للمطربين والموسيقيين اليهود، ومنع المسلمون منه فمثلاً يذكر مارتين" **أصبحت هناك تسهيلات ومرونة تجاه بعض التقاليد والطقوس اليهودية واليهود يعزفون الآلات ويلعبون القمار بمنازلهم كل ليلة، وأفعالهم لم تقابل بمنع من رجال الدين المسلمين، بل منع المسلمين من ممارستها**"[88].

لم يكن التسامح عاماً شاملاً، فلم يوافق معظم رجال الدين، ومنهم الحاج سيد علي الأكبر في شيراز، بإقامة حفلات العزف والغناء، ويعاقبون المطربين كلما سنحت الفرصة لهم بذلك فيقومون بحلق رؤوسهم وجلدهم[89].

عموماً حافظ اليهود الإيرانيون على الموسيقى الإيرانية إلى أن تركوها تدريجياً بيد المسلمين، ومن الموسيقيين والمطربين اليهود البارزين في ايران: داود الشيرازي، وإسماعيل خان نجل داود الشيرازي وموسى خان الكاشاني الذي كان إستاذاً في عزف الكمان لدى ظل السلطان، رحيم القانوني الشيرازي يحيى زرين بنجة، ومرتضى نى داود والملا آغا المطرب الذي يمتلك فرقة كبيرة من العازفين والمطربين والراقصين[90].

وعادة يدعى الموسيقيون والمطربون من اليهود إلى الاحتفالات لإسعاد المدعوين، ويذكر بولاك أن مدير الشرطة في شيراز عام 1859 أقام حفلاً صغيراً في بستانه، ودعى له مجموعة من المطربين اليهود، ونال عزفهم الذي يشبه المعزوفات البولندية دهشة الحضور من الإيرانيين المسلمين[91] مع ذلك كله تعد مهنة الغناء والطرب من المهن المُتدنية والمطرب كان يعتبر من الشرائح الاجتماعية المنخفضة[92]، ويؤدي موسيقيين، وراقصين أعمال ليس فيها احترام ورُقي[93] وهو ما طبق على اليهود الفقراء الذين امتهنوا الرقص والغناء[94].

المحور الخامس: الزراعة

شكلت الزراعة في إيران أحدى الركائز الأساسية لاقتصاده، بوصفه إقليماً زراعياً بالدرجة الأولى، إذ تتوزع الأراضي الزراعية بشكل كبير في المناطق الجبلية والساحلية والسهلية، وحسب الديموغرافية السكانية تواجد اليهود في هذه الاراضي لكن مشاركتهم في الزراعة كانت محدودة، ويعزى ذلك الى كونهم

أقلية أولاً، وأيضاً تحولهم للعمل في الحرف ثانياً، فبعد أن كانوا في القرن الأول يشتغلون بالزراعة وتربية الماشية تحولوا فيما بعد الى مهن أخرى وخاصة التجارة وما يتعلق بها من أنشطة[95].

مارس اليهود نشاطهم الزراعي في مدينة أصفهان بمقاطعة عرفت باليهودية، التي نزلوا فيها منذ قرون وكانت أرضها بوراً لا يسكنها أحد، فأقاموا منازلهم بها، وعملوا على زرعتها وتربية ماشيتهم فيها، وينقل عن الجاحظ إن يهود فارس اشتغلوا بالحشيشة القرمز، التي يتولون قلعها في شهر آذار لاستخدمها في صباغة البريسم والصوف، وأيضاً أشار بنيامين التطيلي إلى إشتغال اليهود في نيسابور بالزراعة[96].

غادر اليهود الاراضي التي يسكنوها وتركز عملهم بصفة أساسية في المدن بالحرف والتجارة، وتعزي المصادر سبب مغادرة اليهود الأراضي الزراعية إلى الضرائب الباهضة التي فرضت عليهم، وأشار بروجردي قائلاً: "**وجوب دفع الضريبة الكبيرة والباهضة من الدخل الناتج عن زراعة الأراضي مع دفع الجزية، جعلت اليهود من سكان القرى يبيعون أراضيهم تدريجياً ويغادرون المجتمعات القروية ويستقرون في المدن**"[97]. ويضاف إلى ذلك هجمات القبائل المتكرر عليهم وسلبها لمواشيهم، لذا غابت ملامح مهنة الزراعة لليهود في العهد القاجاري، فضلاً عن ذلك إن الزراعة تحتاج إلى يد عاملة كبيرة جداً، وأعداد اليهود وعوائلهم صغيرة لا يمكن أن تساعدهم في الاستمرار فيها فتركوها وهاجروا الى المدن[98].

الخاتمة:

– في بداية العهد القاجاري عاش يهود ايران ظروف صعبة مقارنتاً بجيرانهم المسلمين فلم يسمح لهم بممارسة الكثير من الانشطة لكن مع تطور العلاقات الخارجية مع الاجانب والاوربيين بالأخص بريطانيا، وظهور الأجانب في التجارة الايرانية والنمو الطفيف للتجارة منتصف القرن التاسع عشر، تحسنت أوضاع الاقليات الدينية، وحقق الضغط التجاري لها أفضل استفادة، وحقق التجار اليهود الانتعاش الاقتصادي للدولة القاجارية أفضل من المدة السابقة على الرغم من تعرض المجتمع اليهودي في ايران للتمييز والاذلال الشديد، فحقق اليهود ورجال الاعمال منهم المقيمين في بوشهر ارباحاً كثيرة وجمعوا لأنفسهم ولأسرهم موارد كبيرة ومن هؤلاء اليهود ديفيد والبرت (داود وعبد الله) ساسون، والياس اليهودي الصراف البالوزغري

الانكليزي في بوشهر والخواجة مداد، وكان هؤلاء من المتحالفين السياسيين مع الانكليز وعلى صلة مع مجموعة من أبناء طائفتهم، إذ عملوا كوسطاء وجواسيس.

- التجارة تعتمد بصورة اساسية على منتجات الافيون وفي مرحلة ما من القرن التاسع عشر، إذ يتم تصديره إلى بومباي وكلكتا وجاوه عبر الخليج الفارسي ومن هناك يتم نقله إلى الصين وأوروبا لأغراض طبية واستخدامات اخرى، لم يقتصر الامر على تجارة الافيون، فمنذ العصر الصفوي وما بعده بعد تأسيس شركات الهولندية والبريطانية إحتلت تجارة النبيذ إهمية بالنسبة للاقليات الدينية إذ شاركت العائلات اليهودية في انتاجه وبيعه فحقق تقدماً نسبياً في تجارة الخليج الفارسي يتم تصديره إلى بغداد والبصرة، وكان ليهود جنوب ايران دوراً مهماً فيه، في غرب ايران وفي الطريق التجاري كرمنشاه إلى العراق والولايات العثمانية.

- ونتيجة لذلك تنامى دور اليهود في الاقتصاد الإيراني بعد تعاظم التجارة الدولية القادمة إلى ايران بعد أن غدى تعامل الأوربيين في التجارة يمر عن طريقهم، إذ ساهمت البراعة اليهودية في التجارة في ثراء اليهود الذين تبنوا اسلوب الانفتاح على أبناء طائفتهم في البلدان الأخرى، وحققوا ترابطاً وثيقاً فيما بينهم في الداخل الإيراني والخارج، فنجحوا في تصريف البضائع وتحقيق الثراء في كل الجانبين المستورد والمصدر.

- برع يهود

ايران بمهنة الطب وتوارثوها منذ القدم، وسجلوا حضوراً متميز في العهد القاجاري فكان أكثر الأطباء في ايران من اليهود أو من ابنائهم، إذ نجحوا في ممارسة الطبابة وحصدوا ثقة وتقدير المسلمين لهم، فالمرضى المسلمين كانوا بأمس الحاجة لهم.

- يُعد الربا جزءاً

من النشاط الاقتصادي ليهود ايران، نتيجة لعدم تعاطي المسلمين للنشاط الربوي التزاماً منهم بتعاليم الإسلام، فغدا حكراً على اليهود في إيران، ونتيجة لعدم تعاطي المسلمين للنشاط الربوي التزاماً منهم بتعاليم الإسلام، فغدا حكراً على اليهود في إيران وحصلوا من جرائه أموالاً كثيرة.

- مثلت الحرف ركيزة أساسية في الحياة الاقتصادية لليهود، إذ تم منعهم من ممارسة الكثير من الأنشطة الاقتصادية، وإنحصر عملهم في مهن وحرف متدنية، لا تحتاج ضرائب عالية.

- الضغوطات الناجمة عن دفع ضريبة الأرض أجبرت اليهود الذين يعتبرون من أهل الذمة ومجبرين على دفع الجزية، فضلاً عن هجمات القبائل المتكررة عليهم وسلبها لمواشيهم، وحاجة الزراعة الى يد عاملة كبيرة واليهود ماهم الا أقلية لا تكفي لسد متطلبات الزراعة من يد عاملة كبيرة، أدت تلك العوامل في النتيجة الى إجبارهم على ترك الزراعة وتربية المواشي وبيع أراضيهم في القرى، وصاروا أكثر رغبة في العمل بالتجارة والصناعات الأخرى في المدن ممن تتطلب ضريبة أقل، لذا غابت ملامح مهنة الزراعة لليهود في العهد القاجاري.

- رغم ذلك لا يمكن إعتبار دور يهود ايران في الاقتصاد القاجاري دوراً ملفتاً للنظر، لأن التحسن لم يشمل الاقتصاد الزراعي، وايضاً الاقتصاد الصناعي في ايران كان متخلف للغاية، لكن الاقتصاد التجاري كان فعالاً وايضاً الصيرفة، لعبت تلك التبدلات دوراً مهماً في تطوير التجارة مع الهند والعراق، واخيراً يمكن الاعتراف بالمكانة الاقتصادية المهمة للغاية ليهود ايران في اقتصاد العصر القاجاري فقد لعبوا دوراً مهماً فيه.

- من خلال استخدام طريقة التحقيق في الأحداث، واستخدام الطريقة التحليلية الاستنتاجية للأحداث التي وقعت في المرحلة القاجارية، لتقييم سلوك الحكومة القاجارية تجاه الاقليات الدينية اليهودية والزرادشتية والمسيحية، ومن خلال نتائج هذه الدراسة يمكن الاستدلال ومن مصادر موثوقة حول موضوع البحث، إن الحكومة القاجارية مع توسع العلاقات مع الدول الاخرى وخاصة الدول الاوربية ولاسيما فرنسا وبريطانيا غيرت معاملتها للأقليات الدينية ا بصورة جذرية خاصة بعد الثورة الدستورية فخلال هذه المدة تمتعت الاقليات المسيحية واليهودية بنفوذ سياسي واقتصادي كبير في ايران، ويرجع معظم ذلك إلى الدعم الذي حظيت به تلك الاقليات من قبل فرنسا وبريطانيا ودول اوربية اخرى.

الهوامش:

(1)– Mehrdad Amanat , , Jewish Identities in Iran Resistance and Conversion to Islam and the Bahai Faith ,London ,New York ,2011 , p50

(2) آلكس بارنز، سفرنامه يا سفر به ايران در عصر فتحعلى شاه، ترجمه: حسن سلطانى وفر، مشهد: آستان قدس رضوى 1373، ص40.

(3)على اكبر سيرجاني سعيدي، وقايع اتفاقيه (مجموعه كزارش هاى خفيه نويسان انكليسى در ولايات جنوبى ايران از سال 1291تا 1322 قمرى)، تهران: ذهن آويز، 1378، ص152.

[4] همان منبع، ص152.

[5] جيمز بيلي فريزر، سفرنامه معروف به سفر زمستانی، ترجمه: منوچهر اميرئ، تهران: توس، 1364، ص534.

[6] رائين (2536 شهشاهي)، حقوق بيگران انگليس در ايران، تهران: جاويدان، ص137.

[7] تروعا سرشار هما، يهوديان إيراني در تاريخ معاصر، جلديكم، چاب نخست، كاليفرنيا، از انتشارات مركز انتشارات مركز تاريخ شفاهی يهوديان ايرانی، 1996، ص ص207- 208.

[8] همان منبع، ص ص207- 208.

[9] هانری رنه دآلماني، منبع قبلي،ج4، ص949-950.

[10]چارلز عيسوی، تاريخ اقتصادی ايران در عصر قاجار 1332-1215،ترجمه يعقوب آزند، تهران، 1362، ص95.

[11]عبد الحسين خان سبهر، مرآت الوقايع مظفری، ج1، تصحيح عبد الحسين نوائی، تهران: انتشارات ميراث مكتوب، 1386، ص ص392، 395.

[12]Edited by Robert Gleave, Religion and society in Qajar Iran, London and New York ,P303.

[13] عبد الحسين خان سبهر، مرآت الوقايع مظفری، ج1، تصحيح عبد الحسين نوائی، تهران:انتشارات ميراث مكتوب، 1386، ص ص392، 395.

[14] هانری رنه دآلماني، منبع قبلي،ج4، ص952.

[15] ارنست هولستر، ايران در يكصد سيزده سال بيش باش شرح وتصوير نخست اصفهان، ترجمه: محمد عاصمي اصفهاني، تهران:انتشارات وزارت فرهنگ وهنر مركز مردم شناسي ايران، 1355، ص30.

[16] تروعا سرشار هما، منبع قبلي، ج1، ص ص207-208.

[17]چارلز عيسوی، منبع قبلي، ص94.

[18] أحد التجار البارزين في تجارة الأفيون هاجر من بغداد في سنة 1829 برفقة والده متجهاً إلى بوشهر وقد مكثوا فيها لمدة خمس سنوات، ومن بعد وفاة والده إنتقل إلى الهند وبومباي التي كانت تُعتبر المقر الرئيسي لشركة الهند الشرقية وهناك تمكن من جمع ثروة طائلة وصار أحد المستثمرين المعروفين في الهند وإنكلترا. للمزيد، ينظر: مرتضى نورائي، اسناد كارگزاری بوشهر تهران: مؤسسه تاريخ معاصر ايران، 1385، ص ص32-33,65 ؛ هوگو گروته، سفرنامه گروته، ترجمه مجيد جليلوند، تهران: انتشارات مركز، 1369، ص186.

[19] مرتضى نورائي، اسناد كارگزاری بوشهر تهران: مؤسسه تاريخ معاصر ايران، 1385، ص ص32-33، 65.

[20] يوشيدا ماساهارو، سفرنامه، ترجمه: رجب زاده ' تهران: آستان قدس رضوی، 1373، ص49.

[21] مينابی (كبابی) سديد السلطة، بندر عباسی، محمد علی خان، سفرنامه (التدقيق في سير الطريق)، تصحيح احمد اقتداری، تهران: بهمنش، 1362، ص33.

(22) همان منبع، ص23.

(23) محمد حسين سعادت، تاريخ بوشهر تصحيح عبد الرسول خيراندیش وعماد الدين شيخ الحكمايی، تهران: ميراث مكتوب، 1390،ص37.

(24) چارلز عيسوي، منبع، ص563.

(25) ونسا مارتين، عهد قاجار، ترجمه: حسن زنگنه، تهران، ماهی، 1387، ص6.

(26) جارلز عيسوي، منبع قبلي، ص94.

(27) Mehrdad Amanat , Op.Cit ,p49

(28)ibid , p50.

(29) هوگو گروته، منبع قبلي، ص186.

(30)علی زنگی آبادی، و رحمن علی حسينی، "سير تحول بانكداری از آغاز تا كنون"، نشريه بانک واقتصاد، شماره 110، 1389، ص ص20، 21.

(31) همان منبع، ص21.

(32) محمد حسين سعادت، منبع قبلي، ص25.

(33)علی اكبر تشكري بافقي، "نهاد صرافی وكاركرد تجارتخانه ی جمشيديان در دوره ی قاجار" تاريخ ايران (پژوهشنامه علوم انسانی)، سال سوم، شماره 64، 1389، ص ص3-4.

(34)علی زنگی آبادی، ورحمن علی حسينی، منبع قبلي، ص20.

(35) محمد حسين سعادت، منبع قبلي، ص25.

(36) فاطمة عذيب جمعة المطر، يهود إيران خلال العهد البهلوي1925-1979، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2009، ص ص117-118.

(37) مأمون كيوان، اليهود في إيران، بيان للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص ص38-39.

(38) ادوارد ياكوب بولاک، سفرنامه بولاک (ايران وايرانيان): ترجمه:كيكاووس جهاداری، چاپ دوم، تهران: خوارزمی، 1368، ص48.

(39) David yeroushalmi, The jews of iran in the Nineteenth Century, leiden ,Boston,2009, p87-88.

(40) ادوارد ياكوب بولاک، منبع قبلي، ص48.

(41) اوژن فلاندن، اوژن فلاندن، سفرنامه اوژن فلاندن به ايران، ترجمه حسين نورصادقی، تهران: انتشارت اشراقی، چاپ سوم، (بي تا)، ص ص177-178.

(42) محمد ربوي، ترجمه دو مقاله (شراب ايران فصل فراموش شده ای از تاريخ شراب نوشته ی ولفگانگ سزار وشراب در جوامع اسلامی سده ی ميانه نوشته ی پيتر هاينه) جزوه جاب نشده ، بی تا، ص4، الرابط الألكتروني:

http://www.neveshtar.net/sharab-ende.pdf

(43) محمد ربوي ، منبع قبلي، ص4.

(44) Matthee, The pursuit of pleasure, drugs and stimulant in Iranian history 1500-1900 Princeton/ Oxford: Princeton university press, 2005: p193

(45)Matthee , Op.Cit, p,168 ,p193

(46) ونسا مارتين، منبع قبلي، ص47 ؛ 0Matthee , Op.Cit , p18

(5) جورج ناتانيل كرزن، إيران وقضية ايران، ترجمه: غلامعلى وحيد مازندرانى، جلد دوم، تهران:علمى فرهنگى، 1373،، جلد دوم، ص604.

(6) علي اكبر سيرجاني سعيدي، منبع قبلي، ص139.

(46) Mehrdad Amanat , Op.Cit.p87.

(47) ادوارد ياكوب بولاك، منبع قبلي، ص30 ؛ ارنست هولستر، منبع قبلي، ص30.

(47) تروعا سرشار هما، منبع قبلي، ج1، ص ص207- 209، 215.

(48) صالح موسى درادكه، العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ط2، الاهلية للنشر، عمان، 1992

(51) تروعا سرشار هما، منبع قبلي، ج1، ص ص207- 209، 215.

(52) صالح موسى درادكه، العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ط2، الاهلية للنشر، عمان، 1992، ص ص172، 175.

(53) شاكر كسرائي، اليهود في إيران دراسة تاريخية اجتماعية، ط1، بيروت، 2011، ص ص94-95.

(54)هومن سرشار، فرزندان استر(مجموعه مقالاتى در باره تاريخ در زندگى يهوديان در ايران)، مترجم:مهرناز نصرى، چاب دوم، تصوير گيلا، كاررنگ، تهران، 1387،ص ص289، 303.

(55)همان منبع، ص ص207- 208.

(56) ونسا مارتين، منبع قبلي، ص48.

(57) نقلاً عن: علي اكبر سيرجاني سعيدي، منبع قبلي، ص456.

(58) عبد الله مستوفى، شرح زندگانى من (تاريخ اجتماعى واداری دوره قاجار)، جلد دوم، زوار، تهران، 1371. ص164.

(59)عبد الله مستوفى، ص527.

(60) ادوارد ياكوب بولاك، منبع قبلي، ص397.

(61) ادوارد ياكوب بولاك، منبع قبلي، ص30؛ ارنست هولستر، منبع قبلي، ص30.

(62) ادوارد ياكوب بولاك، منبع قبلي، ص397.

(63) تروعا سرشار هما، منبع قبلي، ج1، ص ص207، 209.

(64) محسن روستايي، تاريخ طب وطبابت در ايران، تهران: سازمان اسناد وكتابخانه ملي، 1382، ص306.

(65) ويلم فلور، سلامت مردم در ايران قاجار، ترجمه: ايرج نبي پور، بوشهر: انتشارات دانشگاه علوم پزشكى بوشهر، 1386، ص136.

(66) عبد الله مستوفي، منبع قبلي، ص527.

(67) ويلم فلور، منبع قبلي، ص99.

(68) غلا محسين قراغوزلو، من هگمتانه تا همدان(سرگذست قرن هاى در قديمى ترين شهر ما)، چاپ سوم، تهران: انتشارات اقبال، 1387، ص431.

(69)هوگو گروته، منبع قبلي، ص201.

(70) گاسپار درووبل، سفرنامه درووبل، ترجمه جواد كحيى، تهران: انتشارات گوتنبرگ، چاب دوم، ص308.

(71) محسن روستايي، منبع قبلي، ص306.

(72) همان منبع، ص ص172-173.

(73) جان الدر، تاريخ ميسيون امريكاى در ايران، ترجمه سهيل آذرى، تهران: انتشارات جهان نو، 1333، ص ص 46، 50.

(74) محسن روستايي، منبع قبلي، مج2، ص ص105-106.

(75)جورج ناتانيل كرزن، منبع قبلي، جلد دوم، ص ص647-648.

(76) گاسپار درووبل، منبع قبلي، ص308.

(77)جورج ناتانيل كرزن، منبع قبلي، جلد دوم، ص ص647-648.

(78) حبيب لوى، تاريخ يهود ايران، بازنوشته هوشنگ ابرامي، انتشارات شركت كتاب، جاب اول، تهران، مكتبة بروخيم، 1339ه ش، ص389.

(79) روح الله خالقي، سرگذشت موسيقى ايران، تهران، بينا، 1376، ص22.

(80) هومن سرشار، فرزندان استر(مجموعه مقالاتى در باره تاريخ در زندگى يهوديان در ايران)، ص ص193-194.

(81) حبيب لوى، منبع قبلي، ص389.

(82) رضا دهقانى، تاريخ مردم ايران در دوره قاجار، جاپ اول، تهران: بنگناه، ترجمه ونشر پارسه، 1390، ص ص273، 276.

(83) آمنه يوسف زاده، نكاهى به وضع موسيقى در دوره ى قاجار ايران نامه، شماره 67، 1378، ص460.

(84) رضا دهقانى، منبع قبلي، ص ص273، 276.

(85) آمنه يوسف زاده، منبع قبلي، ص458.

(86) رضا دهقانى، منبع قبلي، ص ص273، 276.

(87) روح الله خالقي، منبع قبلي، ص22.

[88] ونسا مارتين، منبع قبلي، ص247.

[89]Felton, A and Samuel Kurinsky, Jews and carpets available at, http //www.hebrewhistory.info/ factpapers/fb018-carpets.htm.

[90] حبيب لوى، منبع قبلي، ص389.

[91] ادوارد ياكوب بولاك، منبع قبلي،ص30.

[92] آمنه يوسف زاده، منبع قبلي، ص458.

[93] چارلز عيسوى، منبع قبلي، ص94.

[94] هانرى رنه دآلماني، منبع قبلي، ج4، ص ص949-950.

[95] خضير الياس جلو، اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الإقتصادية للحقبة (632-1517م)، ط1، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2017، ص128.

[96] خضير الياس جلو، المصدر السابق، ص128.

[97] كاظم بروجردي، ايران (تاريخ، فرهنگ، هنر)، تهران وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى، 1384، ص246.

[98] همان منبع، ص246.

قائمة المصادر:

اولاً: الرسائل والأطاريح

- فاطمة عذيب جمعة المطر، يهود إيران خلال العهد البهلوي1925-1979، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2009.

ثانياً: الكتب

أ- الكتب العربية والمعربة

- خضير الياس جلو، اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الإقتصادية للحقبة (632-1517م)، ط1، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، 2017.

- شاكر كسرائي، اليهود في إيران دراسة تاريخية اجتماعية، ط1، بيروت، 2011.

- صالح موسى درادكه، العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، ط2، الاهلية للنشر، عمان، 1992.

-مأمون كيوان، اليهود في إيران، بيان للنشر والتوزيع، بيروت، 2000.

ب- الكتب باللغة الفارسية

- آلكس بارنز، سفرنامه يا سفر به ايران در عصر فتحعلى شاه، ترجمه: حسن سلطانى وفر، مشهد: آستان قدس رضوى 1373.

-ادوارد ياكوب بولاك، سفرنامه بولاك (ايران وايرانيان): ترجمه:كيكاووس جهادارى، چاپ دوم، تهران: خوارزمى، 1368.

-ارنست هولستر، ايران در يكصد سيزده سال بيش باش شرح وتصوير نخست اصفهان، ترجمه: محمد عاصمي اصفهاني، تهران: انتشارات وزارت فرهنگ وهنر مركز مردم شناسي ايران، 1355.
-اوژن فلاندن، اوژن فلاندن، سفرنامه اوژن فلاندن به ايران، ترجمه حسين نورصادقي، تهران: انتشارت اشراقي، چاپ سوم، (بي تا).
- تروعا سرشار هما، يهوديان إيراني در تاريخ معاصر، جلديكم، چاب نخست، كاليفرنيا، از انتشارات مركز انتشارات مركز تاريخ شفاهي يهوديان ايراني، 1996.
-جان الدر، تاريخ ميسسيون امريكاى در ايران، ترجمه سهيل آذرى، تهران: انتشارات جهان نو، 1333.
-جورج ناتانيل كرزن، إيران وقضيۀ ايران، ترجمه: غلامعلى وحيد مازندرانى، جلد دوم، تهران:علمى فرهنگى، 1373.
-جيمز بيلى فريزر، سفرنامه معروف به سفر زمستانى، ترجمه: منوچهر اميرئ، تهران: توس، 1364.
-چارلز عيسوى، تاريخ اقتصادى ايران در عصر قاجار 1332-1215،ترجمه يعقوب آزند، تهران، 1362.
-رائين (2536 شهشاهي)، حقوق بيگران انگليس در ايران، تهران: جاويدان.
-رضا دهقانى، تاريخ مردم ايران در دوره قاجار، جاپ اول، تهران: بنگناه، ترجمه ونشر پارسه، 1390.
-روح الله خالقي، سرگذشت موسيقى ايران، تهران، بينا، 1376.
-عبد الحسين خان سبهر، مرآت الوقايع مظفرى، ج1، تصحيح عبد الحسين نوائى، تهران: انتشارات ميراث مكتوب، 1386.
-عبد لله مستوفى، شرح زندگانى من (تاريخ اجتماعى وادارى دوره قاجار)، جلد دوم، زوار، تهران، 1371.
-علي اكبر سيرجاني سعيدي، وقايع اتفاقيه (مجموعه كزارش هاى خفيه نويسان انكليسى در ولايات جنوبى ايران از سال 1291تا 1322 قمرى)، تهران: ذهن آويز، 1378.
-غلا محسين قراغوزلو، من هگمتانه تا همدان(سرگذست قرن هاى در قديمى ترين شهر ما)، چاب سوم، تهران: انتشارات اقبال، 1387.
-كاظم بروجردي، ايران (تاريخ، فرهنگ، هنر)، تهران وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى، 1384.
-گاسپار درووبل، سفرنامه درووبل، ترجمه جواد كحيى، چاب دوم، تهران: انتشارات گوتنبرگ.
-محسن روستايى، تاريخ طب وطبابت در ايران، تهران: سازمان اسناد وكتابخانه ملى، 1382.
-محمد حسين سعادت، تاريخ بوشهر تصحيح عبد الرسول خيراندیش وعماد الدين شيخ الحكمايى، تهران: ميراث مكتوب، 1390.
-مرتضى نورائي، اسناد كارگزارى بوشهر تهران: مؤسسه تاريخ معاصر ايران، 1385.

-مینابی (کبابی) سدید السلطة، بندر عباسی، محمد علی خان، سفرنامه (التدقیق في سیر الطریق)، تصحیح احمد اقتداری، تهران: بهمنش، 1362.
- هوگو گروته، سفرنامه گروته، ترجمه مجید جلیلوند، تهران: انتشارات مرکز، 1369.
-هومن سرشار، فرزندان استر(مجموعه مقالاتی در باره تاریخ در زندگی یهودیان در ایران)، مترجم:مهرناز نصری، چاپ دوم، تصویر گیلا، کاررنگ، تهران، 1387.
-ونسا مارتین، عهد قاجار، ترجمه: حسن زنگنه، تهران، ماهی، 1387.
-ویلم فلور، سلامت مردم در ایران قاجار، ترجمه: ایرج نبی پور، بوشهر: انتشارات دانشگاه علوم پزشکی بوشهر، 1386.
- یوشیدا ماساهارو، سفرنامه، ترجمه: رجب زاده ' تهران: آستان قدس رضوی، 1373.

ج- الكتب باللغة الإنكليزية:

-David yeroushalmi, The jews of iran in the Nineteenth Century, leiden ,Boston,2009.

- Edited by Robert Gleave, Religion and society in Qajar Iran, London and New York.

- Matthee, The pursuit of pleasure, drugs and stimulant in Iranian history 1500-1900 Princeton/ Oxford: Princeton university press, 2005 .

- Mehrdad Amanat , Jewish Identities in Iran Resistance and Conversion to Islam and the Bahai Faith ,London ,New York ,2011 .

د- البحوث والدراسات

- آمنه یوسف زاده، نکاهی به وضع موسیقی در دوره ی قاجار ایران نامه، شماره 67، 1378.
- علی اکبر تشکري بافقي، "نهاد صرافی وکارکرد تجارتخانه ی جمشیدیان در دوره ی قاجار" تاریخ ایران (پژوهشنامه علوم انسانی)، سال سوم، شماره 64، 1389.
- علی زنگی آبادی، و رحمن علی حسینی، "سیر تحول بانکداری از آغاز تا کنون"، نشریه بانک واقتصاد، شماره 110، 1389.

هـ- البحوث على شبكة الانترنيت:

محمد ربوي، ترجمه دو مقاله (شراب ایران فصل فراموش شده ای از تاریخ شراب نوشته ی ولفگانگ سزار وشراب در جوامع اسلامی سده ی میانه نوشته ی پیتر هاینه) جزوه جاب نشده ، بی تا، ص4، الرابط الألكتروني: http://www.neveshtar.net/sharab-ende.pdf

- Felton, A and Samuel Kurinsky, Jews and carpets available at, http //www.hebrewhistory.info/ factpapers/fb018-carpets.htm.